MOHAMMED AL-SALEM



أحبك وكفى

محمد السالم

6
الطبعة السادسة



أحبكِ و كفى



ⓒ دار الكفاح للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السالم؛ محمد بدر
احبك وكفى/ محمد بدر السالم - ط٦- الدمام، ١٤٣٥هـ
١٤٦ص ، ١٤×٢٠ سم
ردمك ٥-١٢-٨١٥٩-٦٠٣-٩٧٨

١- القصص العربية - السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٣,٠٣٩٥١   ١٤٣٥/٢١١٠

رقم الإيداع : ١٤٣٥/٢١١٠
ردمك: ٥-١٢-٨١٥٩-٦٠٣-٩٧٨



دار الكفاح للنشر و التوزيع
AL - KIFAH PUBLISHING HOUSE

الإدارة العامة :
General Administration :

برج الكفاح المالي (الدور الرابع عشر).
طريق الدمام-الخبر السريع (مقابل الغرفة التجارية).
هاتف النشر: ٠١٣٨٤٥٣٦٨٠
هاتف المبيعات والحسابات: ٠١٣٨١١٥٤٢٨

Financial Al-Kifah Tower (Floor-14).
Dammam - Khobar Highway.
Publishing Phone: 0138453680
Telephone Sales and Accounts: 0138115428

E-mail : publishing@kifahprint.com

الإشراف الفني
مركز الكفاح لخدمات المؤلفين
تصميم الغلاف: المؤلف
لوحة الغلاف: نورة الزهراني

الصف الضوئي :
مطابع الكفاح
التنفيذ الطباعي
مطابع الكفاح

Text Typesetting :
Al-Kifah Printing Press
Printing Finishing
Al-Kifah Printing Press

أحبكِ وكفى

محمد بن بدر السالم

Email: imohammed.b1@gmail.com

twitter: @iMohammedB

الطبعة السادسة

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

إهداء

إلى جنتيّ أُمي و أبي

إلى غربتي و منفاي و وطني

إلى وشاحِها البنفسجي

و عينيها الممتلئتانِ بالأسودِ !

ما قبلَ البداية:

أُحِبُّكِ وكفى بحُبكِ قدراً
وكفى بعشقكِ نصيباً و فرحاً
أحبُّكِ لأنكِ يا سيدتي اللذيذة
هديةٌ من الرحمنِ الوهابِ
و هبةٌ نزلتِ من سَابع سماءٍ
أحبكِ لأن الدُّنيا بينَ رمشيكِ أجمل
ولأن الموتَ بين يديكِ أرقُّ و أرحم
أحبُّكِ وكفى
قلتُها بلسانٍ مجنونٍ
و عقلٍ رُشدُهُ مسلوبٌ
و قلبٍ صَاحبُهُ بكِ مفتُون
أحبُّكِ و لحُبكِ نثرتُ كلماتٍ و حروفاً
أحبُّكِ و لحُبكِ هذيانٌ بين الحروف
أحبُّكِ وكفى بِحبِّكِ سبباً للجنون !

لأنَّكِ الأجْملُ دائِماً

لأنَّكِ الأجْملُ
أتقنتُ غَضّ البصَر
و عَشقتُ مَعكِ السَّهرَ
أصبحتُ أتنفسُ بكِ الزهَرَ
و أتخِذُ منكِ بديلاً للعِطر !

❊ ❊ ❊

لأنَّكِ الأجْملُ
لم يَتوانَ قَلبي في النبضِ لكِ
مُنذُ أن فتنتْ عيني
بِلونِ رِدائكِ
البنفسَجي !

لأنَّكِ الأجْملُ
تلاشى الحُزنُ
المتراكِمُ في صَدري
بابتسامةٍ فقط
من شفتيكِ
وتَراقصَ العِشقُ
في فؤادي
بنظرةٍ أصابتني
بِها عيناكِ !

* * *

لأنَّكِ الأجْملُ
أقرأُ آياتِ الثلاثِ المُحصِناتِ
و أنفثُ في صَدري مَرة
و في الهواءِ اثنتينِ !
علها تَصِلُ إليكِ
و تحميكِ من عينِ كلِّ
الحُسادِ !

لأنَّكِ الأجْملُ
أريدُ إنجاب فتاتينِ منكِ !
فالأولى يكفيها أن
ترثَ منكِ طهارةَ وجدانك
و بريقَ عينكِ
والثانيةُ سيكفيها
نقاءُ روحك
واكتنازُ شفتكِ !

❊ ❊ ❊

لأنَّكِ الأجْملُ
أغمضتُ عيني
عنْ كُلِّ من سِواكِ
و دعَوتُ الربّ
بأن يجْعلكِ
في الجنةِ
حُوريتي !

لذلك أُحبُّكِ

أحبُّكِ
لأن فيكِ كلَّ ما يثيرُ نفسي
و يأخذُ من رأسي عقلي
و يضاعفُ النبضَ في قلبي
ويرسمُ الحبَّ على خدي

* * *

أحبُّكِ
لأنكِ الوسامةُ في وجهي
و الطهارةُ في قلبي
لأنكِ الجمالُ المتربّعُ في عيني
و الحسنُ المعقُودُ في شِعري

أحبُّكِ
لأنكِ تشعُرين بحُزني
في أولِ صوتي
ولأنكِ تَرينَ هَمي
في أولِ بوحي
ولأنكِ الوحيدةُ التي
تَعرفُ طريق الابتسامةِ
لثغري

* * *

أحبُّكِ
لأنكِ أطهرُ النسَاءِ
في قلبي
و أجملُ الإناثِ
في عيني
و أرقُّ الفتياتِ
في حِضني

أحبُّكَ
لأني أَثْملُ من حُمرةِ
شَفتيك المتَلئتين
و أتَرنحُ طَرباً من
حَديثك الفَاتن
و أتيهُ في سَوادِ
عينيكِ الجَميلتين

❊ ❊ ❊

أحبُّكِ
لأنكِ أنتِ أنتِ
لا شَبيه
لا مثيل
لا بديل لكِ


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

بعد مُنتصفِ الليل

بعد منتصفِ الليل

أراقبُ عقارب الساعة

وأنتظرُ ساعة الإجابة

أفرشُ على الأرض سجادة

و أرفع الكفينِ عبادة

أتمِتمُ بكلماتٍ لا يفقهها إلا الله

ولا يسمعُها إلا مجيب الدعاء

أبحرُ في دُعائي

وأستطيلُ في صلاتي

لا أريدُ الكثير من الله

بل لدي في قلبي أمنيتان

أولى الأماني ، وأجمل الأحلامِ

أن أستيقظ غداً على صوتِ حياَتي

حياتي التي لا تكون إلا بها

والتي لا تَكتمل و تبتهجُ إلا معها

حياتي التي تمحورتْ حولها

و ارتكزت السعادةُ في عينها

حياتي التي أريدُ أن أقضيها

في رحابِ حُسنها و جمالها

حياتي وهي كلُّ الحياةِ

حياتي التي لقَّبتها بها

وجعلتُها لا تكون إلا بها

وثانية الأماني ، وآخرُ الدعاءِ

طفلةٌ تأخذُ حسنَ أُمِّها

وتكون كالنسخةِ الكربونِ منها

تتَحلى بأروعِ صفاتِ والدتِها

و تقْتبسُ جمالَ العينينِ منها

طلفةٌ أتيهُ في وصفها

فَإن وصفتُها ، وصفتُ أمها

وإن حضنتهَا ، شعرتُ بدفء حضنِ أمِّها

كل ما أتمناهُ يا حياتي

أن تكوني أنتِ في حياتي

أن تكوني أنتِ أمّاً لطفلتي

و أن أجعل منك كوخاً ينامُ فيهِ قلبي
و أماناً تستقرُّ معهُ مشاعري
يا سيدتي و آنستي و مالكةَ حُبي
أنتِ أولُ الأحلام وآخرُ الأمنياتِ
فلا تتعجبي و لا تَحتاري
أنتِ فقطْ تعالي
لتتحققَ بكِ كُل أحلامي
وليبدأ معكِ ، أجملُ جزءٍ في حياتي

❊ ❊ ❊

بعد منتصفِ الليل

أهذي أنا بكِ كثيراً

و أجنُّ أنا بكِ أكثر

حُبُّك بداخلي يَكبر

و عشقُكِ في أطرافِ قَلبي ينمو

يأخُذني الهذيان بكِ إلى وطنٍ بلا حدودٍ

إلى سماء أنت فيها القَمرُ و النجوم

يجْعلُني أُدمنُكِ أكثر

حدَّ الإيمانِ بأنَ الحُب لم يُخلق في روحي

إلا لأن أعشقك أنت

إلا لأن أُتيْم بروحكَ أنتِ

أنت يا ملاكي و يا صاحبةَ فؤادي

لا أَملكُ لكِ إلا الهذيانَ

حد الغرقِ في بحرِ الكلام

و حد الإيمانِ بأن لا عشقَ في قلبي لسواكِ

❊ ❊ ❊

بعد منتصفِ الليل
يبدأُ مساءُ العشاق
يبدأ السهرُ المليءُ بالأشواق
تشعلُ الشُّموعُ و تنثرُ الورودُ
تعزفُ الألحانُ و تتراقصُ الأشجانُ
تُتلى الأمنياتُ و تكبرُ الأحلامُ
يولدُ الحنينُ و يتلاشى الأنين
يصبحُ كلُّ الحكي غنجاً
وتتبدلُ كلِّ الألقابِ بحبيبي و حبيبتي
تُرسمُ القلوبُ بأحمرِ شفاه
و يعجُّ في المكانِ صدى القبُلاتِ
حِينها فقط ، يُصبحُ كل شيءٍ جميلاً

* * *

بعد منتصفِ الليل

أسامرُ قمر الزمانِ

و أبادلُهُ الحُبَّ و الوئامَ

أسألهُ أين هو نِصفكَ الثاني ؟

و يجيبُ بلا أعلمُ يا عاشقَ الأحلام

أقول لهُ من أين يأتيكَ بكلٍّ هذا الجَمالِ

و يَردُّ على سؤالي

بأنها شمسُ الصباح

هي من تَهَبُهُ ذلك الشعاعَ

و هي من تُضيفُ عليه لمسةَ الكمالَ

يجيبُ هكذا ، و يبعثرُ بإجاباتهِ أفكاري

و يَسقطُ ألف سؤالٍ في بالي

أنحنُ يا حياتي ، قمرٌ و شمسٌ ؟

لا نلتقي إلا في أولِ الصباح

في دقائقِ الفجرِ ومع هديلِ الحَمام

و نكررُ اللقاء في حُمرةِ شفقِ المساءِ

في لَحظاتِ الغروب ومع أنوارِ النجومِ

أعلمُ يا أجملَ الشُّموسِ

أن بيننا مسافاتٍ و نجوماً
و كواكبَ و فضاءً
ولكنَّهُ ضوؤُكِ يا شَمس سمائي
يأبى إلا أن يصلَ إلى مداري
فَيجعلَني كالمرآةِ
أعكسُ فيها قمةَ الجمالِ
يجَعلُني تماماً كالقمرِ
وحيداً يتمناكِ صُبح مساءِ
يجعلُني بدر الزمان
كلَّما شَرفتِ في رحابي
يجعلَني مضرباً للأمثالِ
بحبٍّ عظيم أحملهُ لكِ في أركاني
يا شمسيٍ ، أشرقي غداً كالأمسِ
و أبهجيني كُلي ، أو نصفي !

❊ ❊ ❊

بعد منتصف الليل

بكاءٌ طويلٌ و صُراخٌ عظيمٌ

مصَدرُها هنا ، خلف ضِلعي

يحدثُ هُنا في قلبي وينقلُ صَداهُ وتيني

و المتسببُ به هو حنيني

حنيني الطفلُ المدلل

الذي لا يوقفُ أبداً بُكاءهُ

وكلما تَجاهلتهُ ، زاد صُراخهُ

ولا أملكَ لهُ أي حلٍّ لإنهاء مأساتهِ

غير أن أهبَهُ أحضاني

و أقلبَ معهُ ذكرياتي

فَيجف دمعهُ ، و يهطلُ مَطرُ دموعي

وتنتهي مأساتهُ ، و تبدأُ مأساةُ عقلي

يَعلمُ أنهُ سيتسبب في إتعابي

ولكنهُ طفلٌ صغيرٌ لا يُبالي

لا يفقهُ ما معنى أن يعيد شريط ذكرياتي

ولا يعلمُ ما قدْ تفعلُ فيّ تلك الذكرياتُ

الكتابةُ والرسمُ فيكِ !

الكتابةُ فيكِ يا جميلة ، كالمتاهةُ الكبيرة

أضيعُ بين جُدرانها الطويلة

وأتيهُ في ممراتها المعقدة

أبدأُ فيها بكلمةٍ واحدة فقط

"أحبُّكِ" ثم تتبعُها ملايينُ الحروفِ

تحاول تفَسيرها و تحْليلها لكِ

تُحاول إقناعكِ بأنكِ حبيبتي

بأنكِ الحلمُ المنتظرُ منذُ سنين

بأنكِ الحبُّ الخالدُ فيها طوال السنين

وإن وصلتُ إلى وصفِ جَمالكَ

تعقدت الكتابةُ و المسألةُ أكثر !

فبأي الكلماتِ أبدأُ كتابتكِ

وبأي الأوصافِ ألقِّبُ أوصافكِ !

أيكفيكِ أن تكوني مثيرة ؟

أم أن عينيكِ تأبيان إلا أن تكونا جميلتين

وهل شفتاكِ تقبلان بأن تكونا فقط لذيذتين ؟

ماذا عن خديكِ؟

هل أتغنى بحُمرتِهما أم انتفاخِهما ؟

يا جميلتي التي أعمتني عن كلِّ النساء

يا رائعتي التي شتتت جمال كل النساءِ

يا حبيبتي التي لا أريدُ غيرها من النساءِ

يا محبُوبتي التي تجمعُ كل صفاتِ الجميلاتِ

قُولي لي ما السبيلُ لإتمام وصفكِ

و ما الطريقةُ لإتقانِ رسمَكِ

فكلما بدَأتُ رسم انحناءاتِ رمشيكِ

انحنت معها لوحة الرسم !

وكلما لونتُ بالأحمرِ شفَتيكِ

ذابت ولعاً فيكِ ألوانُ الرسم !

وحين أتيتُ لحدِّ كتفيكِ

نضجتْ لوحةُ رسمي ، وطالت بضعة إنشاتٍ

من أجل أن تضمّ ما تخفينهُ

تحتَ كتفيكِ !

أخبريني يا شهية الخدينِ
أيُّ اللونينِ يناسبُ خديكِ
أحمرُ أو زهريٌّ
فأنا أتيه كثيراً بينَهُما
فعندما أتذكرُ لون خدكِ بأولِ الصبحِ
أقول إنه كلونِ الزهرِ اللامع
و عندما أتذكرُ خدكِ بعد غَزلي
أقولُ إنهُ كلونِ الحبِّ الخالد
آه لحُسنكِ ، يأبى الكلامُ إلا أن يأتي بهِ
و آهٍ على صفاتِكِ ، فلا شيءَ يستَطيعُ وصفَكِ

❊ ❊ ❊

دَعينا نتفقُ

دعينا نتفق أن أعشقكِ من بعيد
وأن تكوني لقلبي أقرب من حبلِ الوريد !
أن أكون لكِ غريباً ، تشكين لهُ همكِ الكبير
وان تكوني لقلبي أجملَ و أحلى و أَرقّ حبيب !

❊ ❊ ❊

دعينا نتفق على ألا نتفق !
أن أقول لكِ أحبُكِ يا حسناء
فتجيبين : و أنا أحبُك يا مجنوني مرتين
ثم نتشاجر ، أيُّ يحبُ الآخر أكثر !
ولا ينتهي أبداً ذلك الشجار
حتى وإن فرقتْ بيننا الأقدار !

❊ ❊ ❊

دعينا نتفقْ يا جميلة
أن كلَّ كلمةٍ أكتُبها لغيركِ
كافرةٌ حرام !
وأن كل ابتسامةٍ تطلقينها لغيري
ليست لهم بِحلال !
أن كل حبٍ في صدْري لسواكِ
كاذبٌ أسود !
وأن كلَّ شوقٍ في صَدركِ لسواي
مصطنعٌ أحمق !

❊ ❊ ❊

دعينا نتفقْ أن أكون لك سماء
أنتِ شَمسُها و أجملُ أَقْمارِها
وأن تكوني لي سَحابةٌ بيضاء
أنا الريحُ التي تُحركُها و أجملُ أمطارها
أن أكون لكِ دفئُ الشتاء
وأن تكوني لي ربيعَ الوجدان

دعينا نتفقُ أن نعودَ بالزمنِ سنتين
فأقولُ لكِ أحبُكِ مرتين
وتجيبينَ فقط بأبتسامتين
تَرسمُ على خديكِ غَمازتين
فَتنبتَ في قلبي زهرتين
زهرُة حبٍ لتلكَ العينين
و زهرةُ جنونٍ بتلكَ الشفتين !

* * *


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

غداً تتحققُ الأماني

غداً أجلسُ معكِ هُناك
في ذلكِ المكان
الذي فيهِ قلبانا التقيا
فَ أغني لكِ أجمل أشعاري
و ألحنُ لكِ أعذب إحساسي

❊ ❊ ❊

غداًَ أُمسكُ يدَك
و أضعُ خَاتماً في إصبَعك
و أهمسُ بـ "أحبُّكِ" في أُذُنكِ
ثم أطبعُ قبلةً سمراء
على بياضِ يَدك

غداً أصطحبُكِ معي

لفيلم رومانسي

وعندَ كُل لقطةٍ خادشة للحياءِ

ألتفتُ إليكِ

و أضعُ يدي على عينكِ

وأقولُ كَم أنا اشتقتُ إليكِ

ثم أقَبلُ ثغرَكِ !

* * *

غداً يكبرُ بَطنُك

و يحيا طفلٌ جميلٌ

في رَحمك

غداً أقبلهُ أكثر من خَدِّك

و أشعلُ نار غَيرتكِ

من طِفلكِ !

غداً يأتي بكِ يا قصيرة
و تتمنين في ذلك الوقتِ ،
لو كانت قامتُكِ طويلة
لكي إلى ذقني تصلي
و لثغري تُقَبلي !

* * *

غداً تتحققُ كلُّ الأُمنياتِ
و أراكِ تُشاركينني حيَاتي
غداً أَسجدُ لمحققِ الأماني
وأشكُرهُ على أن جَعلكِ نوراً لأيامي

بعد مرورِ سنين !

بعد مرورِ سنين

اشتعل جَمرُ الحنين

أفاقت تبحثُ عن ذلك القلبِ الرحيم

و صَاحبِ الظلِّ الطويل

و نسيت أنهُ في حضنِ فتاةٍ أخرى

نائمين !

❊ ❊ ❊

بعد مرور سنين

جاء يطرقُ باب بيتها للحصول على قلبها

تمشي على خجلٍ واستحياء

وتقدم لهُ الشايّ

وبين الخجلِ والشاي،

تختبىءُ آثارُ قبلةٍ طبعَت على عُنُقِها

قبل يومين !

بعد مرورِ سنين

ما زال هو يكتبُ العشق فيها

و يرسلُ الحنين حروفاً إليها

وما زالت هي

على عادتها القديمة

تقبلُ حروفهُ ثم تخفيها

في درج تسريحتِها !

* * *

بعد مرورِ سنين

على الوداعِ الأخير

هي : ملأ الصغارُ منزلِها

و خلا الحُبُّ لغيرهِ في قلبِها

هو : خالٍ منزلهُ

ممتلئٌ بالفاتناتِ قلبهُ !

بعد مرورِ سنين

نضج ذلك الذكيُّ الفطين

وأصبح طبيباً في أمراضِ الحريم

و في مسَاءٍ ممتلئٍ بالأنين

زارتهُ مريضة

سألها: مِمَّ تشكين؟

صمتت

و بكت

ثم قالت: كنت أنت الداء

والآن أطلبُ منك أنت الدواء !

* * *

بعد مرورِ سنين

"ماذا حَدث؟ كَيف انتهى الأمر؟ وهل هُو بالأساسِ ابتدأ؟"

ضَع تجاعيد السنينَ هُنا ضَع أحداث عُمرك الذي مضَى!

حزنٌ و هَمٌّ و الآنسةُ سَعادة !

ككل ليلة
أجلسُ على أريكتي
التي تتسعُ لشخصين فقط
يأتي الحُزنُ يطرقُ الباب
ويَسأل : هَل يجلسُ بقربك أحد ؟
لا أحد يا عزيزي ، تفَضل وأغلق الباب !

* * *

حُزني مهذبٌ لبِقٌ
يجلسُ بِجنبي على استحياء
ويقول وهو مكسُوف :
أعتذرُ على المجيء مبَكراً
لكِني أصبحتُ لا أمَلُّ من لقْياك !

حُزني أنيق
يرتدي كنزةً حمراء
و وشاحاً أسود
يجددُ هندامهُ كل يوم
و يصبغُ ذقنهُ عن الشيب في كل صباح
تفوحُ منهُ رائحة عطرِ فتاة
قابلها بالأمس في باريس !

❊ ❊ ❊

حُزني مثقفٌ و أدِيب
في كلٍّ زيارة
يجلبُ معهُ رواية
يُقسمُ أنهُ هو من
عَلم نزاراً الكِتابة
وأنهُ هو من
رسمَ لغَازي فنَّ الغَواية !

حُزني دجالٌ لطيف
يُحضِرُ لي فنجان قهوة
و بعد آخرِ رَشفة
يُمسكُ بفنجاني
يُتمتِمُ
يصمتُ
يَرمقني بنظرة
ويلقي بكلمة
"هَمّك قادمٌ في الطَريق !

❊ ❊ ❊

أمّا هَمِّي
فَهو شَابٌّ في الأربعين
لديهِ ابنٌ و فتاتان
زَوجتهُ فقدهَا في حَادث سَير
و وظيفتهُ انتهتْ بعد أن وصلَ
أجنبيٌّ الدِّينِ !

همي خلافُ حُزني
فهو أصلعُ الرأس
ثوبهُ ملطخٌ ببقع صفراء
تفوحُ من فَمهِ رائحةٌ سيجاره
وغالباً يأتي مُسبلاً يديه
حافِي القدمين !

❊ ❊ ❊

يجتمعُ الاثنانِ
و يرويَان قصصَ
الحزنِ والخذلان
وأنا بينَهُما مغلقُ الأذُنينِ
حتى تأتي آنسةُ الزمَانِ
و تَعطرُ المكانَ
وتَطردهُما من وجداني !

الآنسةُ سعادة

فتاةٌ صغيرةٌ جَميلة

في شَعرها مئةُ جَديلة

عَيناها خَضراوان

و شَفتاها وَرديتان

تأتي في أولِ الصُّبحِ

و تُغردُ لحْن الودِّ

ولكَن ما يُفطرُ قلبي

هو خَجلها الطاغي

فَنحنُ لا نَعرفُ بعضنا بعضاً كثيراً

نادرةٌ هي لقاءاتُنا

قصيرةٌ هي جَلساتُنا

تتحدث معي سَاعة

ثم تَهربُ مني !


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

تبدين كَحقيقة !

تَبدينَ كحقيقة
كَحقيقة حروبِ الحُبِّ
في ميادينِ الصين
كَحقيقة الـحُبِّ
في قُلوبِ العاشقين
كَحقيقة العشقِ
في عيونِ المتَحابينَ

❊ ❊ ❊

تَبدينَ كحقيقة
كَحقيقة ذلك الشعُورِ
الذي يضربُ هُنا
في أولِ الخُفوق
كَحقيقة أحلامي
التي سُرعان ما تصبحُ دَونكِ
أوهامي

تَبدينَ كحقيقة

كَحقيقةِ الجَمالِ

الذي يُناسبُ فكري

كُلما بكِ سَرحتُ

كَحقيقةِ الحرفِ

الذي يحيا بينَ أصابعي كُلما لكِ كَتبتُ

❊ ❊ ❊

تَبدينَ كحقيقة

كَحقيقةُ بئرِ حبي

الذي يَروي أشجار الجنونِ

في صَدري

كَحقيقةُ أنهارِ عشقي

التي تَروي أزهار الفكرِ

فوقَ عقلي

اسأليني

اسأليني
كَم من السنينَ أنا عشتُ
فأجيبُ أنها يومانِ
أحببتُكِ في أول صَباحيهما
وفَارقتُكِ في آخرِ مساءيهما
يومان كنتِ أنتَ بطلةُ قَصتهِما
وكنتُ أنا السعيدَ الشقي بِهما

* * *

اسأليني ، لمَ أنا في عشقك هائم
ولمَ أنا كنتُ لعينيك دائماً عاشقاً
فأجيبُ أن عينيكِ كَانتَ كل أسباب حبي لكِ
فَمنذُ تلكَ النَظرة يا جَميلةَ العينينِ
شيء ما حبسَ الهواء في صدري
وجعل الحياة أجمل و أرق في قربكِ
أحبُّكِ و أعشقكِ يا جميلتي
لأن عقلي لم يُصدقْ ما رآهُ من حنانٍ في عينيكَ
ولأن القلب أغمي عليهِ من هَولِ جَمالِ رَمشيك

❊ ❊ ❊

اسأليني
ما أجملُ صِفاتك في عَيني
فأجيبُ : تلك الصفات الملائكية الشيطانية
التي تجمعُ ما بين حُسنِ خُلُقك الطَاهر
و حسنُ خَلقك الجميلِ الجَاذب
تلك التي تجَعلكِ بيضاءَ طاهرةً في أولِ الصبح
و تلك التي تجعلكِ حمراء مثيرة في آخرِ الليلَ
تلك التي تدعوني إلى الاستقامةِ في بدايةِ اليوم
و تلك التي تأخذني لنيرانٍ من الإثارةِ في آخرِ اليومِ
ملائكيةُ ابتسامتكِ بعد النومِ
و شيطانيتُها قبل النوم !
ملائكيةُ الفساتينِ القصيرةِ عليكِ قبل الخروجِ
و شَيطانيتُها عليكِ بعد منتصفِ الليلِ !

***

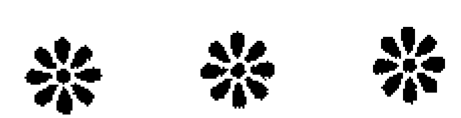
اسأليني يا حياتي
عن ماضي الحُبِ في قلبي
و كَيف كانت مع غيرُكِ علاقاتي
فأجيبُ : أن يا بهجة فؤادي
ويا أولُ و أخرَ حبيباتي
أنا كنتُ أعمى يَمشي في وسطِ النَاسِ
وأصمٌ لا يَسمعُ إلا تراتيل القرأنِ
و أبكمٌ لا يُحدثُ غير أهلِ من البَشرِ
ولكِن جئتِ أنت قبل فَواتِ الأوانِ
و جَعلتِ عَينيَّ تُبصران بكِ الجَمالَ
جئتِ و أنبتِّ الكلماتَ فوق لسَاني
كَلماتِ لكِ وحدكِ يا غاليتي نَطقتُ
كلماتٌ لوحدكِ فقط يا حبيبتي غُنت
كلماتٌ ممتلئةٌ بالحبِّ والغنج

* * *

اسأليني ما شئتِ يا قمر سمائي
اسأليني ليطمئنَ قلبُكِ في رحابي
اسأليني عن حجمِ حبُكِ في قلبي
فأقول إن حبكِ هو كوني و فضائي
وإن كنتِ ستسألين عن ليلي و مسائي
فإنهما مظلمانِ طويلانِ عقيمانِ دونكَ
و أن كنتِ عن فجريِ و صَباحي سائلةٌ
فإنهما يشبهانكِ يا حبيبتي
يزرعانِ فيَّ الأمل ، ويجددانِ بي الحب!
وما أجملها أن أتيتَ فيهما كَنورِ الشمسِ
اسأليني لمن الحُبُ في قلبي
واسمحي بأن أبدأ بأمي و أبي !
ثم لعينيكِ ، لرمشيكِ ، لخديكِ ، و لشفتيك !

❊ ❊ ❊

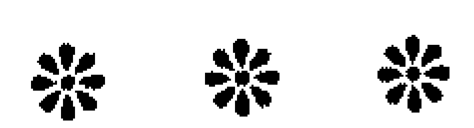
اسأليني ما شئتِ يا قَمري
فَكلُ الإجاباتِ بكِ مُرتبَطةٌ
و كلَ الأسبابِ لأَجلكِ ستكونُ مقنعةٌ
و كلُ الظروفِ من أجلكِ متوافرةٌ



تعالي و أقتربي

تعالي و اقتربي من الروحِ
تعالي و بعثري بخطاكِ كلَ المسافاتِ البعيدة
تعالي و انثري الفرح على كل أحزاني العقيمة
تعالي يا ملاكي الجميلة
واهبطي فوق قلبي بأجنحتكِ البيضاء المضيئة
واطردي عتمة ليالِـي الغيابِ التي كانت بدونكِ حزينة
تعالي فَفي روحي رغبةٌ جامحةٌ عظيمة
و في عينيّ حاجةٌ لقربكِ باتت كبيرة
تعالي ، الآن تعالي
و أطفئي نار حنيني ولهيبَ أشتياقي
تعالي و أذيبي ثلجَ الغيابِ
و اجعلي الزهرَ ينبتُ مجدداً أمام بابي
تعالي واعزفي بضحكاتك أجملَ الألحان
و أجعلي حَكيَكِ في أذنيَّ أجمل الأغاني

وأن جئتِ فاقتربي ولا تخافي من أشتعالي
فما الجمرُ المشتعلُ في صدري
إلا اشتياقٌ و حنينٌ متخنٌ لكِ
و اقتربي مني أكثرُ ولا تخافي من تَرنُحي
فما الثمالةُ في عقلي تأتي
إلا من طغيان حُسنِ عينيكِ



أن أُحِبَّك يعني

أن أُحبَّك يعني
أن أستيقظَ في آخرِ الفجرِ
لأجْعلَكِ أول اسم في دُعَاءِ وِتري
وأن أتَحرى أوقاتَ الاستجابة
لأتضرعَ للربِّ بأن يجْعلَكِ ملكي !

* * *

أن أُحِبَّك يعني
أن أمارسَ الرياضة كُلَّ يومي
فقطَ من أجلِ أن ينال إعجابكِ زَندي !
وأن أقلبَ صفحاتِ الكُتبِ
لِيروقَ لعقلكِ فِكري !


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

خُذيني

خذيني أنا لا أريدُني
خُذيني كَغطاء
يُدفئُكِ في ليالي الشتاء
خُذيني كَمظلةَ
تَحمي كُحل عينكِ من الماء
خُذيني فَكلي لكِ عطاء

❋ ❋ ❋

خذيني ولا تَخافي
فأنا أخبئُ لكِ العشق في رِحابي
خذيني ولا تَقلقي
فأنا أصون العهودَ إن كنتِ لا تَعلمين

خذيني يا شقية

و بَدليني بدُميتكِ

خذيني و أعطيني جزءاً

بسيطاً من أحضانكِ لها

خذيني و بَدلي بقَبلتكِ لها

قَبلةً واحدةً فقط

على خدي أنا فقط

فإني والله لا أطمع

إلا بتَكررها فقط

مرةً في كلِّ دقيقةٍ فقط !

* * *

خذيني لأني أنا لا أريدُ الحياةَ دُونكِ
لأني أنا لا أرى النورَ بعدكِ
لأني أنا لا أعرفُ الحُبَّ لغيركِ
لأني أنا أعيش في الظلام في غِيابكِ
لأني أنا دائماً أدعو الربَّ لكِ
لأني أنا أريدُ الجَمالَ لابنتي
لأني أنا أراكِ أجمل من القمرِ
لأني أنا أحبُّكِ بلا عَقلي

❊ ❊ ❊


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

قبل أن نلتقي

قَبل أن ألتَقيها
لم أكنْ أحبُّ الكتابةَ جدّاً
كَانت الحياةُ قَبلها جدّاً مملة
حتى جاء يومٌ اصطدم فيهِ
كَتفي بِكتفها
فَخفق قَلبي لقَلبها
وقَبلتْ عيني عَينَها
وتنفست رئتي عِطرها
في ذلك اليوم
ولِد فيّ حرفٌ
وصرخت في وجداني كلمةٌ
وثار على جبيني نثرٌ
وتساقط الحديثُ من ثغري درراً

قبل أن ألتقي عينيكِ
كنتُ أعيشُ الحياةَ بسلام
كنتُ أعشقُ الصباح
وأحبُّ مجالسة الأصدقاء ..
جئتِ أنتِ وصرتِ
الحياةَ و الصباحَ و كلَّ الأصدقاء !

* * *

قَبل أن ألتقي شَفتيكِ
كان السُّكر حلواً
وكان العسلُ لذيذاً جدّاً
وكانت الحلوى شهيةً جدّاً
و بعد اللقاء
السُّكرُ مرٌّ حَامض
والعسلُ ثقيلٌ مالح
و الحلوى بدونِ طعم
شَفتاكِ فقط أصبحتاً
السُّكرَ ، و العسلَ ، و ألذ الحلوى !

قبل أن تأتي إلى حَياتي
اشتقتُ إليكِ كثيراً !
كنتُ أبحثُ عنكِ في دهاليزِ الليلِ
وفي أولِ شعاعِ الشمس
كنتُ أنتظرُكِ على عتباتِ الطرُقِ
كنتُ أسألُ العابرينَ عنكِ
كنتُ أكتُم النبض في قلبي
لكي لا ينتهي قَبل أن تأتي
كنتُ هُناكَ أدفنُ أحرفي
لكَي لا تَخرجَ من دُونكِ
كنتُ هُناكَ أقلبُ الصفحاتِ
لعلي أجدُكِ بين السطورِ
كنتُ هناكَ أنظرُ إلى القمرِ
لعلي أعرفُ أين يختبئُ نصْفهُ الآخر

❊ ❊ ❊

قبل أن تأتي إلى حَياتي
كنتُ هناك أمارسُ الرقصَ
مع طَيفكِ و ظلِّك
كنتُ هناكَ أندبُ حظي
على عُمري الذي شَارفَ على الانتهاءِ دونكِ
كنتُ يا عزيزتي ، أنتظرُكِ أنتِ
لأعلنَ أن الحياةَ بكِ بدأت
و أن السماءَ الآن بكِ أشرقت
وأن الأرض الآن بكِ تَكورت
وأن الورود الآن بكِ تَفتحت
وأن الحبَّ الآن في صَدري تَكَونَ

❋ ❋ ❋

تَعالي نَفعل !

تعالي نَفعلْ أشياءَ مخيفة !

كأن أخبئ لكِ تحتَ الوسادةِ

وردةً و رسالة

أقول لكِ فيها إن الفراق حانَ وقته

و إني لكِ جدّاً متأسفٌ

ثم تلقين بها بعيداً

قبل أن تصلي إلى آخرها

حيثُ أتممتُها لكِ

بأني ذاهبٌ فقط دقيقةَ

أجلبُ لكِ فيها كعكةً لذيذة

نَحتفلُ بها بيومِ ميلادِ تلكَ الرقيقة !

❋ ❋ ❋

تعالي نَفعلْ أشياءَ سخيفة !

كَأن نتحَدثَ طويلاً على سَماعةِ الهاتف

وقبل أن نغلقَ الخطَّ ، نتشَاجر !

أيُّنا يُغلق الهاتفَ أولاً !

* * *

تعالي نفعلْ أشياءَ مُحرجة !

كأن أمسكَ يدكِ أمامِ أبيكِ

أو أقبلَ جَبينكِ أمامَ أُمكِ

أو أحضنَكِ أمامَ القوم

أو أتفوه بكلمةٍ تُحبينها أمامَ إخوتكِ !

تعالي نفعلْ أشياءَ مضحكة !
كأن نَفترقَ عِندما نَدخلُ السوق
ثم أراكِ من جديد ..
فَ أقتربَ منكِ بحذرٍ شديد
وأهَمسَ لكِ :
يَا حلوة ، يا جَميلة ، يا مُثيرة
أعرفُ أن هذا جنون
ولكنَّكِ خطَفتِ قَلبي بسهولة ..
فإن كنتِ تَهتمينَ
فهذا هُو رَقمي
وإن كُنْتِ لا تَهتمينَ
فإني لكِ تَابعٌ أين ما ذهبتِ
إلى أن تَهتمي لأمري!

* * *


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

أيفعل الغيابُ بكِ ؟

أيفعل الغيابُ بكِ
كما يفعلُ بي ؟
أيجعل الثلجَ ، جَمراً في يديكِ؟
أيجعل الماء ، دماً في كفيكِ؟
أيجعل النهار ، ليلاً في عينيكِ؟
أيجعلِ النور ، ظلاماً على رمشَيكِ؟
أيجعلُ الكلام ، صمتاً بين شفتيكِ؟
أيجعلِ الحب ، لعنةٌ سقيمةً في قَلبكَ؟
أيجعلُ العشق ، كذبةٌ تدورُ في عقلكِ؟
أيجعلك تشتاقين
كما أشَتاقُ أنا إليكِ؟
أيجعلُك مكسورةَ الجَناحين
كما تَنكسرُ أجنحتي بعْدَكِ ؟
هذا ما يصنعُ غيابكِ بي
وهو في أرأف حالاته
فكَيف يكونُ هو غيَابي
في رئتيكِ يا جَميلتي ؟

الحنين

الحنين يَجعلُ كل الأشياء مُمِلة
يجعلُ من الحديث فضائح
ومن النظراتِ كلاماً مشَفراً
الحنين لا يأتيكَ باستئذان
بل تَراهُ راكضاً مسرعاً
يجُوب في تَعرجاتِ عقلكَ
ينبشُ فيها عن ذكرى قديمة
رحلت كلُّ وجوهِ أصحابِها
فيعيدُ صياغتَها في بالك
ويعيد نَبضاتها إلى قلبك
وهو أيضاً لعوبٌ جدّاً
لا يَكتفي باستدراجِك في شِباكه
بلْ إنه يحضرُ معهُ صديقهُ
صديقهُ الحزن الوفي
وما لكَ إلا أن تحسنَ ضِيافتَهما

لأن النِّسيان ضعيفُ البنيةِ أمامهُما
لا يقدر على طَردِهما
ولا يقدر أن ينفعكَ بشيءٍ في حضرتِهما

* * *

الحنينُ :

طِفلٌ متعبٌ صغير

يبكِي ويشهق

يُريدُ حضنكَ

وكلما تجَاهلتهُ

زاد البكَاء ..

لا يوقف النحِيب

حتى تستسلم أمامه

و بهونٍ تستجيب

فَ تحضنهُ وتقبلهُ

و إلى صَدركَ تقَربهُ

علهُ يوقفُ البكَاء

الذي يجْلبُ لذكرياتكَ الصُّداع !

❋ ❋ ❋

عندما قالت "أحبُّك" !

قشعريرةٌ سرَت بجسدي

وَ زلزلتني حينَ نطقتْها أوّل مرة

احتجتُ إلى أربعِ دقائقَ

لأُخبرها بعدها

بأنني (أُحِبُّها) أيضاً !

* * *

عندما قالت لي أحبك

نَبت في ظهري جناحان

و أشرَقتْ من جبيني شَمسان

و برزَ في قَلبي وَرِيدان !

بينما ارتسَم على خَديها غَمازتان

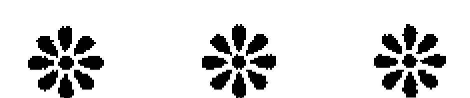
عندما قالت لي أحبك

لا أذكرُ حينها سِوى صوت نبضات القلب

وهِي تتسارعُ مع كُلِّ شهيق،

وسرحان طويلٍ صحوتُ بعدهُ

وأنا رجلٌ في جَنةٍ حَسناء



هل قَالتها ؟ هل نطقتها ؟

أم أنهُ هذيانٌ و جنون ؟

أم أنه حلمٌ أبيضَ بعد قليلٍ سيزول ؟

لا لا لا ، سمعتها بقلبي !

أحبُكَ

نعم قالت أحبُك !

ياه ، أيُّ إنجازٍ أنا اليوم به فخور

أيُّ قلبٍ بهِ اليوم أنا ملكٌ على عرشهِ محمول

أيُّ حبٍ أنا فيه اليوم غارقٌ و مقتول

كرريها أرجوكِ ، قوليها مجدداً

قولي أحبُكَ يا حبيبتي يا جميلتي

قولي أحبُكَ يا ملكي و يا أميري

قوليها و دعي السماءَ تشهد

قوليها و دعي الأرض بنا اليوم تَفرح

قوليها فهي تجعلُ من شفتيك كقطعة الحلوى

قوليها فهي من غيركِ لم تكنْ جميلةً مثيرة

أحبُكَ ، و أخيراً نطقتيها يا قصيرة

أحبُك ، وأنا أحـــــبـــــكِ أيضاً!

ظهيرةُ الجُمعة

اعتاد هو على زيارة عمه
في كُلِّ ظهيرةِ جمعةَ
ولكن ليس حُبّاً لعَمهِ
بَل لتلك الناعمة القصيرة
التي تَدسُّ لهُ رسائلَ الحُبِّ
في طريقِ خُروجه !

* * *

يجتمعون كُل جمعةٍ
في منزلِ جدتِهم الكبيرة
تَجلسُ هي في آخرِ الغُرفة
قريباً من البابِ
فقطَ لتَسمع صوت عاشِقِها
ذي الشَّاربِ الجذاب !

يأتي إلى أبيها الأقرباء

بعد صلاة الجمعة

في حين أنها متعبةٌ نائمة

تطرقُ أختها باب الغُرفة

و تجيبُ هي بأن دعُوها وشأنها

تَصمُتُ الأختُ

ثم تَهمسُ بخَباثة و خَوف

"يَا نائمة ..إن فُلاناً هُنا" !

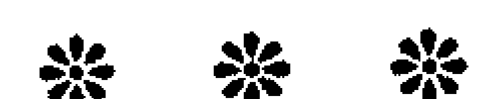
تتلقى أُذُنها الخبر بِفرح

فَيتلاشى النَّومُ و التعب

وتَنزلُ عليها من السَّماءِ قوةٌ

وتخرجُ مسْرعةً من الغرفةِ

فقط لتحَضر لضَيفِ أبيها القَهوة !



حبٌّ واحتياج

أنا أحتاجُك أنت
لأنكِ الحياةُ في مُعجمي
لأنكِ الوحيدةُ التي تَتفتَّحُ
معها أزهاري
و تمتلئُ بِها أحلامي
و تَكتبُ لها أقلامي

❊ ❊ ❊

أنا أحتاجُكِ أنتِ
لأنكِ الوحيدةُ التي تضطربُ لها
دقاتُ قلبي
و ترتجفُ لها شِفاهُ ثغري
و تدفأُ معها أوصالُ جِسمي

أنا أُحبُّكِ بطريقةٍ تَسعدُ بِها نَفسي
فَفي حُضورِكِ : أسَابقُ النهَار
لتَقبيلِ رَمشِكِ
و أنسى قَمر السماءِ
وأحتفلُ بِكِ أنتِ
يا قَمري

* * *

أنا أُحبُّكِ بطريقةٍ قد أوذي بِها نفسي
فَفي غِيابكِ : أسهرُ الليل بطولهِ
أنتظرُ منكِ وصالاً
أُضرِبُ عن طعامي
و أُطلقُ لِحيتي حِداداً عليكِ

هي و أنا

هي النُّورُ الرقيقُ
الذي يشتتُ ظلامَ العَتمة
و أنا الظلُّ الطويلُ
الذي يُرافقُها في كلّ الأزقة

❊ ❊ ❊

هِيَ المطرُ الغائبُ
عن سَحابي منذُ مدة
و أنا الأرض التي اشتاقتْ تُربتُها
إلى ماءِ تلكَ المَطرة

هي شعاعُ الشمسِ
في أولِ الصباحِ
و أنا الزهور المتفَتحةُ
لجمالِ ذلك الشعاع

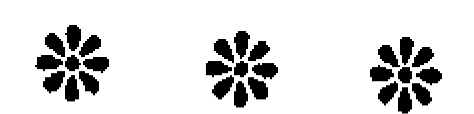
* * *

هي الوطنُ الواسعُ
الجميلُ بمعالمهِ
وأنا ذلك السائحُ
الغريبُ في أرضهِ

* * *

هي اللغةُ العربيةُ الأصيلةُ
الجميلةُ بضادِها
وأنا المعجمُ الأجنبي
المقْتبسُ من كَلماتِها

هي الملاكُ الطاهرُ
الأبيضُ الجناحينِ في قلبي
وأنا الشيطانُ الأحمقُ
المنبوذُ في قَلبها



هي الحسناءُ
الجميلةُ العينينِ
وأنا الغولُ
القبيحُ الأذنينِ

هي الغائبةُ

التي يفتقدُها حِضني

وأنا الحاضرُ

المكروهُ في عقلها

❊ ❊ ❊

هي حبيبتي

عمري و حياتي

وأنا خائنُها

مُهلِكُها و ممزِّقها

هي أولُ و آخرُ أمنياتي
هي الحبُّ الخالدُ المعظمُ في قلبي
هي الجنونُ اللذيذُ في عقلي
هي الحلوى الشهيةُ شفتيّ
هي احلام الوردية في منامي

❊ ❊ ❊

أنا حاجةٌ في قلبها غيرُ مرغوبة
أنا حبٌ صغيرٌ منسيٌّ في قلبها
أنا جنونٌ يأتي بالصداع لعقلها
أنا كوابيسُ و أضغاثُ أَحلامها

أنا وفي ،
لم تَستحقهُ هي !

حُروفٌ قيمة

ميمٌ و ألفٌ و لام
تَجعل حياتَك أفضل في كلِّ اتجاه
فَبها تَملكُ كل ما أردتَ
وتُحقق كلَّ ما لهُ سعيت
وإن قلبتَ الميم و الألف
ملكْت بهما أجمل الحياة
و إن كُنت بدُونِ جَاه !

❊ ❊ ❊

فاءٌ و راءٌ و حاء
إن اجتمعت ، أبهجت فؤادكَ
وإن افترقت ، غرق الحزنُ في وريدك
تَراها ثلاثةَ حروف
و يَراها الحزينُ كالعِقْدِ المفقود !

ألفٌ و ميمٌ
هُما حرفانِ فقط
ولكنهُما قَد يُغيرانِ قدرَ فتاةٍ
من أُنثى إلى جنّة

❊ ❊ ❊

حاءٌ و باء
حرفانِ ب وزنٍ خاص
وزنٍ يقلبُ فيكَ المكان
يضعُ في قلبك الأمان
يَجعلُ عينيكَ تفيضان بالدموع
و يشعلُ في رمشيكَ الشموع
يجعلُ الحياة أجملَ و أروع
و يَنشرُ فيكَ بستاناً من الوردِ

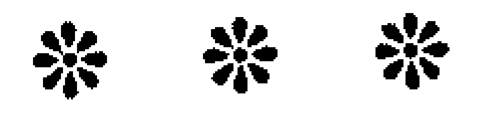
أن تَعيش وحيداً

أن تعيش وحيداً
يعني أن يكون الصَّمتُ
كلَّ حَكيِك
و أن تَكون الوسَائدُ
أجمل ما يكونُ في حِضنك !

❋ ❋ ❋

أن تعيش وحيداً
يعني أن لا تَجدَ من يُرافِقُكَ غيرَ ظِلّك
ولا منَاصحاً لكَ غيرَ عَقلِك
ولا مبتَسماً لك غيرَ حُزنِك !

أن تعيش وحيداً
يعني أن تغزو الذكرياتُ كل يومك
و أن تلتفت إلى الخلفِ دائماً ،
عسى أن تلقى من يتْبَعُ خَطوك



أن تعيش وحيداً
يعني يغادرُ من قربك الكُلُّ
و يستأنس بقربكَ الهَمُّ

الوحدةُ

هي ليست العيشَ

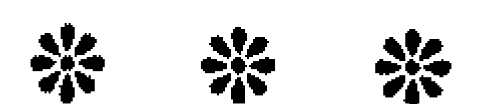
بلا أصدقاءَ أو أحباب

بَل هيَ تلك الأماكنُ الفارغةُ

في القلوبِ

التي خلفها أولئك

الغائبون




صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

رُبَّ كَلمةٍ

رُبَّ كَلمةٍ
تَعلقت فِي الشِّفاهِ
تقولُ لكَ
خَبِّئني ولا تُخرجني
فأنت لا تَعلمُ ماذا قد يفعلُ
صدَى حَرفي

* * *

رُبَّ كَلمة
تأخذُك هُناكَ فوق السَّحاب
تَملأُ دنياكَ بالبياض
و تُحلقُ بكَ عالياً
مع سِربِ الحَمَامِ

رُبَّ كَلمةٍ
تقوسُ شفَتيكَ
من الأسفلِ
إلى الأعلى !

❊ ❊ ❊

رُبَّ كَلمةٍ
تُبْهجُ القلْبَ
وتنزِلُ الفرحةَ
من العينِ
بهيئةِ دمعة

❊ ❊ ❊

رُبَّ كَلمةٍ
تنبتُ على الثغرِ وردة
و تجْعلُ على الخَدِّ حُمرة

رُبَّ كَلمة
تُحيي قلباً
تهبُ أملاً
و تجددُ عزماً

❊ ❊ ❊

رُبَّ كلمةٍ
تَهَبُكَ الشفاءَ
مِن كُلِّ الأوجاع !

حكَايةُ حرف

في مساءٍ ممتلئٍ بالحنين
جلست بجانبِها أُختها
تقولُ لها :
اسمعي قول عاشقٍ
متيم بجمالٍ عظيم ..
تسمعُ القولَ
ويخفقُ القلب
ويطَربُ السَّمع
و تَدمعُ العينُ ..
ولا تعلمُ أختُها
أن ذلك العاشقَ متيمٌ
بمنْ تجلس جنبها !

❊ ❊ ❊

تلك المثقفة الشقية

تتوسل لأخيها

أن يذهب بها إلى تلك المكْتبة البعيدة ..

بعد توسُّلاتٍ عديدة

يُوافقُ الأخ

وتتراقصُ فرحاً تلك الأخت

تصلُ إلى هُناك

و تدخلُ مُسرعة

تعد الرفوف وكأنها تَبحثُ عن شيءٍ !

واحد اثنان ثلاثة ...

سَبعة !

و تأخذُ ذلك الكتَابَ الأحمر

بابتسامةٍ تَغمرُ مُحياها

ولا يَعلمُ أخوها

أن هناك رِسالةٌ مخبأةً

داخل الكِتابِ لها !

* * *

كالعهدِ القديمِ

أرفعُ سَماعة هَاتفي

وأتصلُ شوقاً إليها

تجيبُ والحيرةُ تأكلُ خدها

تقولُ: من هُنا !

يطول صمتي

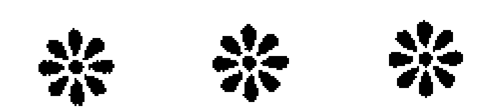
و تتَبعثَرُ كلماتي

حتى يصلَها نبضُ قلبي

فَتقبِّلُ هاتفها

ثم نبكي !

في لحظات الفراق
تكون فائدة الكلام
كفائدة النظارة الشمسية
التي ترتديها
في يومٍ غائم



اجتمعوا حزِينين
حول صورةِ فقير
يربطُ بطنهُ بِقطعة قماش
و يطعمُ أهلهُ الفُتات
و لم يتفقدوا ذلكَ الأشعث
الذي كان يبحثُ عن شيءٍ
بين أكوامِ القمامة !

يرن منبهُ هاتفها

لتستيقظ بضجرٍ

و شفتاها تتأففانْ

تطفئ المنبه وتُمسكُ بالهاتف

تلاحظُ رسالة جديدة !

كُتبَ فيها : " أحبك يَا لذيذة " !

تَبتسِمُ و تشرق شمس الصباح

فرحاً بين عينيها


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

هذيانُ حرف

(١)

يا صديقي خذ من القلبِ لك ملجأ
و خذ من الروحِ لك مطرحاً
خُذني كلي لهمَك
وخذ نصفي لفرحك
إن لم أقفْ أنا بجنبك
فَبئس الصاحبُ أنا لظلك

(٢)

تَبتسمينَ فَـ يَفقدُ الليلُ وعيَهُ
و يكَتُمُ القمرُ تَنهُّدهُ
و يسقطُ من السماءِ نجمٌ
أرهقهُ إعجابه

(٣)

لأنهُ يحبُّها بطهارةٍ وصدقٍ
فإن أخرج الصدقةَ نواها لَها
وإن اعتمر جعلها عُمرتينِ لها
وإن رفع الكَفينِ دعا لها
إن قرأ القرآن نفث في صدرها

(٤)

قلبي منقوعٌ في نبيذِ حُبِّها
و عقلي متغلغلٌ في ذِكْرها
والصَّدرُ لا يُريدُ إلا احتضانَها
والعينُ تدمعُ شوقاً و اشتياقاً إليها

(٥)

يأتي الصبحُ مواسياً لي

يقولُ: لا تقلق يا صديقي

أتيتُك بشمسٍ و نورٍ و حياة

بعدما كنت في عتمة الليل ضائعاً

وما بين الوسائدِ دمعُك حارق

(٦)

إني فقيرٌ أشحذُ الحُبّ من بين ضِلعيكِ

و أطلبُ ابتسامةً تَرسُمها شَفتاكِ

فَكوني كَريمةً يا جَميلة العينينِ

ولا تَبخلي

(٧)

عندما أكتبُ إليكِ
فإن لكَ في كُلِّ فاصلة نبضة
و بعد كُلِّ نُقطة قُبلةً
ولكِ ضمّةٌ أُخفّيها
ما بين الشّدةِ و الكَسرة

(٨)

كُلما ضاع الحرفُ مني
تذكرتُ حُسنكِ !
فَأتيهُ أكثر !

(٩)

في عينيكِ أجدُ وجهاً للجنةِ الطاهرةِ
و بريقاً للقمرِ المُكتملِ
أرجوكِ لا تغمضيهما
فَيكتسي السوادُ سمائي
و يهبطُ النحسُ فوق بابي

(١٠)

حينَ تتذمر من تَقلُّباتِ الحياةِ
فأنت تُنقصُ من وعاءِ رضاكَ بقَدرِ الله
و تَحجبُ شمساً أراد الله لها
أن تُشَرق عليكَ في صباحِ الظلامِ

(١١)

مَنَ يُحبُّك سَيتفنن باختلاقِ الأسبابِ
فقط لسَماعِ صَوتك أو رؤيةِ عينكَ !
كَأن يتعمد نسيانَ أغراضه عندك
فَيهاتفُك ليلاً و يراك غداً

(١٢)

أحملُ لكِ في قلبي مئةَ وردة
و قُبلةٌ بِجنونِ العشقِ كُله !

(١٣)

أكتبُ أُمنياتي لِما تَبقى من سنيَّ
وفوق كُلِّ سَطرٍ يَخْرجُ لي طَيفُكِ
فَأدونُها : أنتِ، أنتِ، أنتِ . . .
وللمرةِ العَاشرةِ أنتِ !

(١٤)

ابتسم لأن الابتسامة حياة
لأنها دواءٌ شافٍ لِكُلِّ الأوجاع
ابتسم لأن الابتسامة قاربُ نجاة ،
ينتشِلُكَ من بحرِ الآه

(١٥)

نَعم ، هِيَ خُلقتَ من ضلعكَ
و لكن لا تنسَ أنكَ كُلَّكَ مِنها

(١٦)

نحنُ أغبياءُ بشدة !
نبحثُ عمّن تُريدهُ قُلوبنا
و نتجاهلُ من يُريدُها

(١٧)

ذاتَ زمن، كانَ الحبُّ اهتماماً و سؤالاً و ثقة
و أصبحَ في آخرِ الزمانِ ، إعجاباً و شهوةً و خيبة !

(١٨)

لكَي تكونَ عظيماً
لا بُد أن يُساء فَهمُك ،
و أن يتم قَذفُك ..
ثمَّ يتبَعُك سائرُ قَومك !

(١٩)

كُن جميلَ الخُلقِ قَبلَ المظْهرِ
فَإن أحَبكَ البَشرُ لمظَهرك ،
فإن المظَاهرِ زوالةٌ
و إن أحبُّوكَ لخُلقكَ ،
فَإن الخُلقَ يَرتقي و يبقى

(٢٠)

كُلما خَطرتْ ببِالي ، أفسدتْ كُوب قَهوتي !
فأنا أُحبُّها مُرة ! و التفكيرُ فيها
يَضعُ في كُوبي من السُّكرِ قطعة

(٢١)

كُلما نَظرتُ إلى عينيها
أقسمتُ أن لا أُبكِيهُما
كُلما قَبلتُ شَفتيها
أقَسمتُ أن أُضحِكهُما

(٢٢)

الأنثى زهرة
إن سَقيتها من ماءِ اهتمامكَ ،
أينعت و أبهجتكَ بطيبِ عِطرها
و إن أهملتهَا ذَبلت و تَساقطت أوراقُها

(٢٣)

تَعالي أجعلْ منكِ حكاية
أو قصةٌ و رواية
نكتُبها في آَخرِ الليلِ
فَتتباهين بها بين القَوم
و تحكينَها لطفلِكِ قبلَ النومِ

(٢٤)

في كُل صباح سأحمِلُ لكَ الوردَ في يدي
و سأهمسُ بِصّباحُكِ عسلٌ يا سُكرتي
فَألا يكفيكِ هذا يا جَميلتي !

(٢٥)

السَّعادةُ من أجلِ الآخرين
هي يتيمٌ يَرى صديقَه نائِماً في حِضنِ والديهِ
فَيحبِسُ دمعهُ و يبتَسم

(٢٦)

الوالدان جنة فَسخّر لَهُما دُعاءك

واجعل لهُما أجراً في صَدقتك

واسأل المَولى الذي رزقكَ تلك الجنة

أن يرزقهُما جنة الآخِرة

(٢٧)

الوالدان جنة فَابدأ صباحكَ بِتَقبيل أيادي جَنتكَ

و أنهِ مسَاءكَ بكَلمةٍ طيبةٍ ترفَعُ منزلتَكَ في تِلك الجنة

(٢٨)

فتَاتي تُشبهُ الشَّمس الخجولَ في أولِ الفجر
والقَمرَ المكتملَ في ليلة النصف
والأرضَ الخضراء في بلادِ الغرب ..

(٢٩)

فتاتي هي العشقُ أمام الحُب
الجنونُ أمام العقل
و الحياةُ بلا همٍّ ولا غم !

(٣٠)

الصداقةُ

ليستْ تلك القائمة الطويلةُ بأسماء الأشخاص !

بل هي تلك الأرواحُ التي تُضحِكُ ثغركَ حتى في أصعبِ الأوقات

(٣١)

نَصيحتي لكَ يَا صديق

تعني أني أُريدُكَ معيَ في الجنةِ رفيقاً

(٣٢)

الفُراق :
نقطةٌ سوداء في آخرِ سطرِ الكلمات
تنهي حُبها و هذيَانَها و جنُونَها !

(٣٣)

الغياب :
سَحابةٌ سوداء ذاتُ رُعودٍ مُزلزِلة
تَجعلُنا كطفلة خائفة
تَبحثُ عن الأمانِ في أطيافِ
من تَركُوها وحدها !

(٣٤)

قبل أن أُحدثُك
أشعرُ أني لا أملكُ
شيئًا يُقال
وما إنْ يصل صدى صوتُكِ
حتى أُطربُ
و ابدأ بقولِ كلماتِ حُبٍ
لم أعرف مُسبقًا
كيف تُقال !

(٣٥)

كَيف للفَرحِ أن يتَشكلَ في هيئة رسالة !
أو أن ينبعثً من خلفِ صورة !
أو أن يَتسربَ من ذَبذباتِ مكالمة !
أو أن يتَربعَ في وسطِ شاشة !

(٣٦)

لا يوجد أكثر بؤسًا
من رجلٍ يمشي وحيدًا تحت المطر
ولا من فتاة تعقِدُ قلادة عنقها بنفسها
ولا من ذراعٍ تمتد طويلا
طويلًا..
ولا تجد يدًا تلتقطها.

(٣٧)

الحُب الذي يأخذ منكَ وقتاً وتأملاً و تفكيراً
سَينتهي قَبل أن تَبدأ به !

(٣٨)

أنا يا سيدة العقلِ ، طار عقلي
أنا يا عَاشقة الحُبِّ ، يُحتضرُ قَلبي
أنا منذُ كنتُ أنا ، لا أراني إلا بكِ ..
خُذيني لكِ ، تَيميني بكِ !

(٣٩)

يَا وردةَ بُستاني
أنتِ اكتفائي الذي يُغنيني عن العالمِ أجمع
أنتِ أجملُ أشيائي وذكرياتي
أنتِ القَمرُ في سمائي وشَمسُ صباحي

(٤٠)

أعرفُ سماءً تُرفرفُ فيها أرواحُ الصِّغار
أعرفُ نِساءً في وقتِ الشِّدةِ هُنّ ذواتُ صبرٍ جبار
أعرفُ سُوريا التي ستدقُّ في القريبِ عُنق كلِ ظالمٍ غدار

(٤١)

أعرفُ جَنةً يُدفنُ فيها الشُّهداءُ في كلِّ الأوقات
أعرفُ أرضاً يأبى رِجالُها الانصياع للأوغاد
أعرفُ شاماً لا تَرضى إلا بالحريةِ والإكرام

(٤٢)

يا ممتلئةً في كُل شيء أمامي
يا من أبحثُ عنها في دهاليزِ الصَّباحِ
بدون كللٍ أو مللٍ
يا رغبةً وحَاجةً لرَوحي
قُولي لي ماذا يفعلُ بي حُبكِ !

(٤٣)

لا تَخافوا من البُكاءِ يَا أصدقاء
فَما هُو إلا نفسٌ من همومٍ و أوجاع ،
انحبسَ في بؤبؤِ العين !
و حان وقتُ زفيرهِ !

(٤٤)

أجمل قِصص الحُبّ
تبدأ بعد منتصف الليل
حِين تتأنقُ و تتَطهر
و تَختلي بِنفسك عن كُلّ البشر
فَتُهاتفُ خالقك و رازِقَك
بسجدةِ وِتر

(٤٥)

في المقهى القديم
تقابلا مجدداً بعد مرور أعوام
وقبل أن يشرب قهوتهُ الحلوة
سكبت دمعتين في فنجانه دون أن يشعر
لتُذيقهُ طعم غِيابهِ المُر !

(٤٦)

للتَّوِّ أيقَنت ، أن وَراء كُلِّ حَرفٍ عَظيم

أُنثى !

(٤٧)

عَيناكِ يَا لَهما من قَناصين ماهرين
أصابتَا قَلبي بلمحة
قتلتَا النساءَ في صَدري بِغمزة

(٤٨)

كلُّ الأماكنِ مُظلمة
كُل الأوقاتِ ضائعة
كُل الأمنياتِ خائبة
حتى تُقبلي أنتِ !

(٤٩)

تَفاصيلُكِ الصغيرةُ جدّاً
كَابتِسامَتِكِ مثلاً
تجلبُ لي سَعادةً كَفيلةً
بإبهاجِ أيامي القَادمةِ كُلها

(٥٠)

ثمانيةُ و عشرونَ حرفاً
كُلها تتلاشى عِند وصفِكَ !
و أربعَةُ أقلامٍ في كَفي
يبهتُ لونُها خوفاً من أن لا تجيد رَسمكِ !

(٥١)

الكِتابةُ في حُبِّكِ
لا ينصِفُها حتى الثَّمانيةُ والعِشرونَ حَرفاً !

(٥٢)

النَّعناعُ في شَفتيكِ يُصبحُ رُماناً !
وإني لأعشقُ أكل الرُّمان !

(٥٣)

في الحُب

الغيابُ مكروهٌ مذموم

الخذلانُ محرمٌ منبوذ

و الوصالُ واجبٌ مفروض

(٥٤)

انسَ ، فالنسيانُ نعمة

انسَ ، فأنت أفضلُ من أن تُهمش أو أن تُنسى !

(٥٥)

أن نُحب يعني
أن تُصبح كلماتُ المرورِ شيئاً ذا علاقةٍ بمن نُحب
كَأن تكونَ اسمه ، أو تاريخَ ميلاده
أو "أحبك يا ...." !

(٥٦)

أن نُحب يعني
أن تكون دفاترِ الدراسةِ محرمةٌ على الغيرِ !
لما تَحملهُ من هذيانٍ و قلوبٍ يكتبُ فوقها حرفانِ
أو بداخلها اسمٌ خاصٌّ محرمٌ على الغير !

(٥٧)

أن نُحب يعني أن نعشق ضباب الزُّجاج
الذي نتفننُ بكتابةِ اسمِ ذلكَ المحبوبِ عليه !

(٥٨)

أن نُحب يعني
أن تموتَ في أيدينا الأزهار !
فنقطفَ أوراقها الرقيقة
و نرددَ مع كلٍّ ورقةَ
" يُحبُّني ... لا يُحبُّني " !

(٥٩)

من تَهتمُّ جدّاً لأمرِهم
هُم وحدهُم من يتعبونك ، يهجرونك ،
و يمارسون فنَّ الخذلانِ معك !

(٦٠)

اكتب "أُحبُّكِ" لفتاة أمية

لا تعرفُ الحروف و لاً تجيدُ القراءة

و أراهنُك أنها سَتبتسم

و تقول لكَ "وأنا أحبُّكَ أيضاً" !

(٦١)

كُل الفتياتِ أُمياتٌ

عند قراءةِ رسائلِ الفراق !

(٦٢)

اهمس بكلمةِ "أحبُّك" لأصمَّ أو صماء
و سترى كيف تعودُ نعمةُ السمع لديهما ،
و كيف سَيتراقصانِ على ألحانِها الجميلة !

(٦٣)

جميلتي ملائكيةٌ شيطانية !
في أولِ الصبح تنصحُني بالاستقامةِ على الصراطِ المستقيم،
وإن حل ظلامُ الليلِ ، أشعلت في روحي نيراناً من الإثارة!

(٦٤)

ينساب الحديثُ من شفتيكِ

كالألحانِ الخالدةِ، كالمعزوفاتِ الشامخة

فتطربُ بها مسامعي، و يتراقصُ عليها وجداني

ولا تحب أذناي غيرها من الأغاني !

(٦٥)

إني أُخيرُكِ فلا تحتاري
إما أن تكوني أنتِ لي
وإما أن أكون أنا لكِ!
إما أن تكوني أمّاً لطفلتي
وإما أن أكون أباً لطفلكِ !

(٦٦)

إني أُخيرُكِ فلا تحتاري
إما أن تأتي أنتِ معي
وإما أن آتي أنا معَكِ
ولا مفرَّ لكِ مني
في كلِّ خِياراتي
لأني أخيراً وجدتُكِ !

(٦٧)

أحبك ، كَحُبِّ الشمسِ لوقتِ الفجرِ
كَحُبِّ العصفورِ لغصنِ الشجرِ
كَحُب النحلِ لرحيق الزهرِ
كَحُب السحابِ لماء المطرِ

(٦٨)

دقائقُ غيابكِ : ساعاتٌ مميته
تسيرُ ببطءٍ شديد !
كَعجوزٍ هرمٍ مريض !

(٦٩)

أنا كوبٌ من الشَاي

وهي قطعةٌ من السُكر

لا يذيبُها غيري !

ولا أصبحُ حلواً .. إلا بِسُكرتي !


صفحة كتب
facebook.com/the.boooks

فهرس

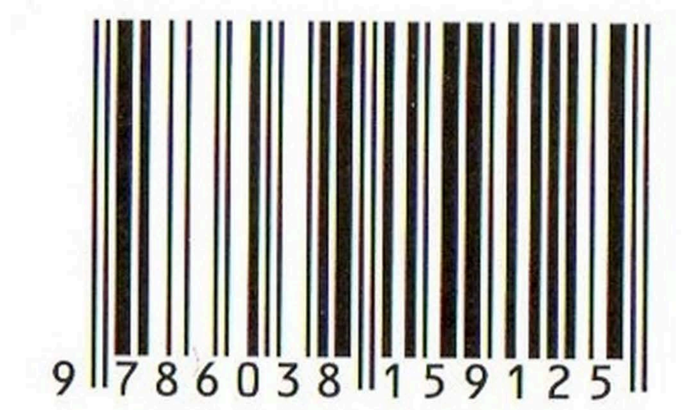


أحبك وكفى

إني أحبُكِ عندما تُغنين و تَرقصين أمامي ، فتميل مع خاصرتكِ كل الأشياءِ ، يذوب الجماد و تشتعلُ الأشجار .. تَرقصين برقةٍ و خفة ، و بمكرٍ و غواية ، تَرقصين لتثيريني بما أنعم الله عليكِ من جمالٍ و خصرٍ ، و أنتِ تعلمين يا حبيبتي ، أن مثلي لا يحتاج إثارةً بالرقص ، فأنا ضعيفٌ جدًا أمام حسنُكِ ، فقط قولي حبيبي ، تعالَ في حضني ، تعال فإن الحلوى تنتظرُك بالعسلِ اللذيذِ !!

وإني أحبُكِ عندما تَمايلين حباً مع حروفي ، فحرف يأخذكِ هناك للرقص مع القمرِ ، و حرفٌ آخر يبددَ المسافاتِ بينُكِ و بيني ، يجعل قلبُكِ ينبضُ لي ، ويجعلُ يومكِ سعيداً بي .. يجعلُني أنا سعيد ،

محمد السالم


9 786038 159125

